

الصفة المشبهة ودلالاتها في ديوان إفادة الطالبين:

دراسة صرفية نحوية

إعداد:

عمر محمد

كلية الشيخ أبي بكر غومي التذكارية، صكتو.

الملخص:

أولعت هذه المقالة حياة الوزير جنيد بن محمد البخاري، الجامع بعض مشتات قصائد محمد بلو، المسميات إفادة الطالبين ببعض قصائد أمير المؤمنين محمد بلو. ومن الجدير بالذكر أن للصفات المشبهات دورا هاما في تأدية المعنى من المعاني المختلفة، وأن لها أوزانا وقواعدا مستعملة عند إرادة معنى من المعاني الصرفية، فأوضح الباحث المواضع التي استعمل فيها أمير المؤمنين محمد بلو الصفات المشبهات، فسلط الضوء على دلالاتها وأصولها وإعلاها وإبدالها، وصحتها ومن حيث أوزانها المختلفة. وقيد الباحث نفسه أن يحلل محلا شاهدا واحدا، ثم يشير بذكر صفحته الواردة فيه في هذا البحث عند تكراره في الديون.

المقدمة:

حمدا لله الكبير الكريم الباسط الرزق على من يشاء، معي اللغات على العالم أثرا اللغة العربية على سائر اللغات، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد نبي العرب والعجم. وأصحابه الأتقياء السابقين الأولين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذه مقالة بعنوان: (الصفة المشبهة ودلالاتها في ديوان إفادة الطالبين، دراسة صرفية نحوية) وتحتوي على النقاط التالية:

- نبذة عن حياة جامع القصائد.
- نبذة عن الديوان.
- دراسة نظرية للصفة المشبهة.
- نماذج للصفة المشبهة، في ديوان إفادة الطالبين.
- الخاتمة.

نبذة عن حياة جامع القصائد:

نسبه:

هو الوزير جنيد بن محمد البخاري بن أحمد بن غِطاطُ بن ليم الفلاني، الوزير الثاني لخلافة صكتو، ويرجع نسبه من جهة أبيه إلى غطاط بن ليم. وأما أمه، فهي فاطمة بنت أمينة بنت العالم محمد يريمًا ابن جُكَلُّ.

مولده ونشأته:

ولد الوزير جنيد بن محمد في مدينة صكتو نيجيريا، عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٦م، وذلك بعد ثلاث سنوات من احتلال الإنجليز.

عاش الوزير جنيد يتيما ونشأ تحت رعاية عمه الوزير سَمْبُو ابن أحمد الملقب بـ "أمين" فلما توفي عمه عام ١١١٢م تولى تربيته أخوه الأكبر الوزير عبد القادر الملقب بـ "مَثُطُو" ابن الوزير محمد البخاري. وكان جل همه تحصيل العلم، وكان يسافر إلى البادية للتعلم. حياته العلمية:

تلقى الوزير جنيد العلم منذ أن كان صغيرا على أيدي عدد من شيوخ مدينة صكتو، فالتحق بأحد كتاتيب المدينة، وهو ابن ست سنوات تقريبا. كان ينتقل من شيخ إلى شيخ يدرس كتبها من فنون شتى. وعاش الوزير جنيد في مسقط رأسه نيجيريا لكنه زار عديدا من الدول منها:

السودان، ومصر، وليبيا، والمغرب، ونيجر، وغينيا، والسنغال، والعراق، وفلسطين، والحجاز. وحضر مؤتمرات واحتفالات كثيرة في داخل نيجيريا وخارجها.^٦

علماءه:

تعلم الوزير جنيد من مشايخ كثيرين، ومن هؤلاء المشايخ:

إمام مسجد أمير المؤمنين محمد بلو عبد القادر بن أبي بكر، والأستاذ يحيى بن الوزير إبراهيم خليل. والشيخ يحيى النووي ابن أخيه عبد القادر مَثُطُو.^٧

تلامذته:

لما أصبح الوزير فحلاً من فحول علماء مدينة صكتو افتتح مدرسة في داره، واجتمع عليه كثير من كبار طلبة العلم يتعلمون فنونا شتى من علوم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وممن اشتهر من تلاميذه:

المعلم خضر غَطَّاطَاوَا والأستاذ مي غَنْدِي يحيى فُوقَزْرِيي. والشيخ نَمَعَاذُ وكان من كبار تلاميذه وهو ساكن في حي غَطَّاطَاوَا في مدينة صكتو. والبروفيسور سمبو ولي جنيد. وإبراهيم جنيد غَنْدِي، وغيرهم.^٨

إنتاجاته العلمية:

يعدّ الوزير جنيد من الذين أسهموا في نشر التراث العربي في القطر الإفريقي عامة وخاصة في نيجيريا وله إنتاجات عديدة في ثلاث لغات؛ الفلاتية، والهوسا والعربية، وتربو إنتاجاته على أربعين ما بين مخطوط ومطبوع، ومن هذه المؤلفات م يلي:

١. إفادة الطالبين ببعض قصائد أمير المؤمنين محمد بلو. ٢. المبادئ الفردية في الدروس العروضية. ٣. شرح مقاصد المحب للأخ محمد ليم في السير. ٥. تعريب قصيدة أسماء في التوسل بأولياء الله. ٦. قصائد التوسلات وأدعية منظومة. ٩.

٢. وله رسائل كثيرة متنوعة: أدبية وتعليمية وإرشادية وإخوانية، ومن هذه الرسائل رسالته المشهورة التي أرسلها إلى أهل العلم والتدبر إثر ما جرى بينه وبين الإنجليز من الصلح.١٠. ومما يدل على ثقفه بالثقافة الغربية الأدبية ما نظم مزدوجا بين اللغة الإنجليزية والعربية. قوله:

وما الدنيا إلا تُدِي بعد يَسْتَدِي ** وكل امرئ ما سوف يلقاه وَرْدِي
وليس مقامي وسط لاغوس يسرني ** ولست أرى ممن تَعَوَّدْتُ سَمْبَدِي
ولولاك عبد الله ما طاب مسكني ** بلاغوس وصارت لي شبيها بِكُسْتَدِي
ولست أختار المقام بها ولو ** يكون عطائي ألف ألفِ بها آدِي ١١
مناصبه:

تولى الوزير جنيد مناصب كثيرة وسيذكر الباحث طرفا منها: أُرسِل في سنة ١٩٤٥م في وفد إلى السودان والحجاز للنظر في مسائل الحجاج النيجيريين، ثم بعد رجوعه من الحجاز نُقِل في عام ١٩٤٦م إلى مجلس أمير المؤمنين مستشارا في الشؤون الدينية وفي سنة ١٩٤٨م عُيِّنَ وزيرا لخلافة صكتو أيام السلطان أبي بكر الثالث، وفي سنة ١٩٧٣م منحته جامعة أحمد زاريا الدكتوراه الفخرية.١٢. وكان عضوا في مجلس الأمراء والرؤساء بكادونا عاصمة الولايات الشمالية آنذاك.١٣. وفاته:

توفي الدكتور الوزير جنيد في مرض اشتد عليه خلال ثلاثة أيام، فوقع ذلك في يوم الخميس الفاتح لشهر رمضان في عام ١٩٩٧م.١٤.
نبذة عن الديوان:

هذا الديوان المسمى بـ"إفادة الطالبين ببعض قصائد أمير المؤمنين محمد بلو" مشتمل على مختارات من أشعار أمير المؤمنين محمد بلو فيه اثنتان وأربعون قصيدة وسبع مقطوعات وثلاث نُتُفات، وجميعها ثمانمائة وثلاثون بيتا، ووردت في ثمانية أغراض من أغراض الشعر العربي، وهي: الحماسة، أي الجهاد والمدح، والوعظ، والتوسل، والرثاء، والمديح، والهجاء، والغزل، وتسع منها مساحات لتشطير، وتتميز قصائده بذكر أعلام عصره ورجال الإصلاح فيه.١٥. وقد تبع رتب

الوزير جنيد الديوان حسب الأغراض الشعرية العربية فبدأ بفضن الحماسة جمع فيه أربع عشرة قصيدة، وفي المدح ثمان قصائد، وفي الوعظ والإرشاد سبع قصائد، وفي الرثاء سبع قصائد، وفي التوسل ست قصائد، وفي المديح ست قصائد، وفي الهجاء قصيدتان، وفي الغزل قصيدة واحدة.

دراسة نظرية للصفة المشبهة:

تعريف الصفة المشبهة:

عرّف علماء الصرف الصفة المشبهة: بأنها ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت. ١٦. وقال ابن هشام: الصفة المشبهة وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت كحسن، وظريف، وطاهر، وضامر. ١٧. وقال الغلابي: صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالوصف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث. كحسن، وكريم، وصعب، وأسود وأكحل. ١٨.

أوزان الصفة المشبهة:

للصفة المشبهة أربعة أوزان وهي:

فَعِلَ بفتح الفاء وكسر العين، ويصاغ من فَعِلَ المكسور العين اللازم، للدلالة على الأدواء الباطنة. نحو: وجع، وعمي، من عمي قلبه. ومنه قوله تعالى: بَلِ إِذْ أَرَاكَ عَلَّمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلٌ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلٌ

هُمُ مِنْهَا عَمُونَ} سورة النمل، آية، ٦٦.

أفعل: بسكون الفاء، وفتح العين، ويصاغ من فَعِلَ بكسر العين ومؤنثه " فعلاء " وجمعه فُعُل. مثل: كحل يكحل كحلا، فهو أكحل وهي كحلاء وهم كُحُل، ويكون وصف للألوان والعيوب الظاهرة والحلي من خلقة أو ما هو بمنزلتها. ١٩. فمثال الألوان. نحو: أحمر. ومنه قول الله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} سورة فاطر، آية، ٢٧. ومثال العيوب الظاهرة. قوله تعالى:

{لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ
بُيُوتِكُمْ

فعلان: ومؤنثه " فَعْلَى " بسكون العين ويصاغ من فعل على وزن فَعِلَ يفعل. مثل: عطش يعطش عطشا فهو عطشان، ويدل هذا البناء على الامتلاء والخلو وحرارة البطن، كَرِيَّانَ وسكران وشعبان وجوعان وغضبان وحيران وظمآن، ومنه قول الله تعالى: {وَمَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ} سورة الأعراف، آية، ١٥٠. فعيل: وتأتي الصفة المشبهة على وزن فعيل..٢٠ كقوله تعالى: {إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا} سورة المزمل، آية، ٧.

دلالات الصفة المشبهة:

تدل الصفة المشبهة على الثبوت مما هو خلقه أو مكتسب. مثل: طويل، وقصير، وخطيب، وفقيه. وقال الخضري: وتقوي الصفة المشبهة إثباتها على الدوام في الأزمنة الثلاثة، لا خصوص الحال.٢١ وقال ابن مالك:

وصوغها من لازم لحاضر ** كظاهر القلب جميل الظاهر٢٢
تدل الصفة المشبهة من حيث الأوزان على الأدواء الباطنة، وذلك فيما جاء على فَعَل، وتكون دالة على الألوان والعيوب الظاهرة والحلي مثل: أزرق، وأحول و"أبطل" على أوزان أفَعَل. وتدل أيضا على الامتلاء والخلو وحرارة البطن، مثل: شعبان، وحيران، وجوعان. وأما ما جاء على وزن فعيل فإنه يأتي للدلالة على الثبوت.٢٣

عمل الصفة المشبهة:

لم تقو الصفة المشبهة أن تعمل عمل الفعل لأنها ليست في معنى الفعل المضارع في الحروف والحركات والسكنات وإنما شبهت باسم الفاعل في العمل فعملت فيما عمل فيه.٢٤ ويثبت

للصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي من رفع، ونصب، وجر.٢٥. وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وعمل اسم الفاعل المعدي ** لها على الحد الذي قد حداها
ولا تعمل الصفة المشبهة إلا إذا توفرت شروط عمل اسم الفاعل، وهذه الشروط هي اعتمادها
على ما يأتي: ١. الاستفهام. ٢. النفي. ٣. الابتداء. ٤. منعت. ٥. صاحب الحال. ٦. أن يكون
معمولها سببا مذكورا بعدها.٢٧. ومن أمثلة ذلك:

١. الاستفهام: أكريم أخوك. ٢. النفي: ما قبيح خلق أخوك. ٣. الموصوف: أعجبت برجل
كريم خلقه. ٥. صاحب الحال: أعجبت بالرجل كريما خلقه. ٦. الابتداء: هؤلاء كريم
خلقهم.

وتعمل الصفة المشبهة في الظرف والجار والمجرور والحال والتمييز وغيرها من الفضلات
التي ينصبها الفعل اللازم والمتعدي على حد سواء، ويجوز تأخير وتقديم هذه المعمولات
عليها ما عدا المفعول المطلق، فإنه يجب تأخيره، وقيل إنها لا تعمل في المفعول المطلق.
نحو: هو حسن وجهًا، وكريم يدًا، وسعيد حظًا، وجميل في شمائله، وفيأض في عطائه.
لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات وهي: ١. الرفع، ٢. النصب، ٣. الجر. وتكون الرفع في
الصفة المشبهة على ضربين:

ضربٌ على أنها فاعل وهذا هو الأصل الذي اتفق عليه النحاة، حيث تكون الصفة خالية من
الضمير، لئلا يكون للشيء فاعلان، نحو: زيد حسن وجهه، فالحسن للوجه لذا يكون
فاعلا.٢٩.

ضربٌ على البدلية من ضمير مستتر في الوصف. ٣. مثل: قوله تعالى: {جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ
لَهُمُ الْأَبْوَابُ} سورة، ص، آية، ٥٠. والمراد مفتحة لهم الأبواب منها. وفي {مُفْتَحَةٌ} ضمير
الجنات، والأبواب بدل من الضمير، تقديره: مفتحة هي الأبواب، كقولهم: ضرب زيد اليد
والرجل، وهو من بدل الاشتمال.٣١.

وباعتبار الصفة المشبهة يبلغ عددها إلى مائتين وثلاثة وأربعين بناءً، وذلك أن معمول الصفة إما محلى بالألف واللام أو مضافاً أو مجرداً عن كل واحد منهما وكل واحد من هذه الثلاثة قد يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً فهذه تسعة أحوال. والصفة قد تكون متضمنة ضمير المذكر وتثنيه وجمعه، ولضمير المؤنث وتثنيته وجمعه، وغير متضمنة لضمير إفراد ولا تثنية ولا جمع فهذه تسعة والصفة قد تكون مع كل واحد منهما معرفة بالألف واللام أو مضافة أو نكرة فهذه سبعة وعشرون باعتبار حال الصفة، وإذا ضربت في أحوال المعمول وهي تسعة تبلغ مائتين وثلاثة وأربعين بناءً. ٣٢.

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

تشبه الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجوه، وتفارقه من وجوه وأما وجوه المشابهة فأربعة: التذكير، والتأنيث، والتثنية، والجمع. وأما وجوه المفارقة فكثيرة وتزيد على عشرين وجهاً.

أنها لا تعمل إلا في السببي دون الأجنبي. نحو: زيد حسن وجهه، ولا يجوز حسن وجه عمرو، كما يجوز ضارب وجه عمرو، لنقصانها عن مرتبة اسم الفاعل.

ألا يتقدم معمولها عليها، فلا يقال: زيد وجهها حسن، كما يقال: زيد عمراً ضارب. عدم شبه الفعل ولذلك احتاجت في العمل إلى شبه اسم الفاعل.

أنها لا توجد إلا ثابتة في الحال سواء كانت موجودة قبله أو بعده فإنها لا تتعرض لذلك، بخلاف اسم الفاعل، فإنه يدل على الفعل، ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ويعمل منها في الحال والاستقبال. ولذلك إذا قصد بالصفة معنى الحدوث أتى بها على زنة اسم الفاعل. فيقال: في حسن حاسن، فحسن هو الذي ثبت له الحسن مطلقاً وحاسن الذي ثبت به الآن أو غداً. ٣٣.

أنها لا تؤخذ إلا من فعل لازم.

أنها إذا دخل عليها ألا وعلى معمولها كان الأجود في معمولها الجر، بخلاف اسم الفاعل فإن النصب فيه أجود.

أنه لا يجوز أن يعطف على المجرور بها بالنصب، فلا يقال: زيد كثير المال والعبيد. بنصب العبید. كما تقول: زيد ضارب عمرو وبكرًا، ٣٤. وزاد ابن السراج فرقا ثامنا:

أن اسم الفاعل لا يجوز إضافته إلى الفاعل، لا يجوز أن تقول: عجبت من ضارب زيد وزيد فاعل، ويجوز في الصفة المشبهة إضافتها إلى الفاعل أنها إضافة غير حقيقية. نحو الحسن الوجه. والشديد اليد فالحسن للوجه والشدة لليد والمعنى حسن وجهه. ٣٥. وزاد ابن هشام فروقا أخرى:

منها أن اسم الفاعل لا يكون إلا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته، وهي تكون مجارية له لمنطق اللسان، ومطمئن النفس، وغير مجارية له وهو الغالب.

أنه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه، فإنها تنصب مع قصور فعلها. أنه يقبح حذف موصوف اسم الفاعل وإضافته إلى مضاف إلى ضميره. نحو: مررت بقاتل أبيه، ويقبح مررت بحسن وجهه.

أنه يفصل مرفوع ومنصوب اسم الفاعل عنه. نحو: زيد ضارب في الدار أبوه عمرًا ويمنع عند الجمهور، زيد حسن في الحرب وجهه. رفعت أو نصبت.

أنه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة. أنه يجوز حذفه وإبقاء معموله، وهي لا تعمل محذوفة. ٣٦.

أنه تأتي الصفة المشبهة للدلالة على الثبوت واسم الفاعل يدل على صفة متجددة. حدوث اسم الفاعل في إحدى الأزمنة، والصفة المشبهة تحدث للمعنى الدائم الحاضر، إلا أن يكون هناك قرينة تدل على خلاف الحاضر، كأن تقول: " كان سعيد حسنا فقيح.

تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم قياسا، ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعا. نحو: رحيم، وعليه ٣٧. وزاد الأندلسي: فروقا أخرى أيضا: فقال: الأمور التي ضارعت الصفة المشبهة اسم الفاعل ستة: الاشتقاق واتحاد المعنى والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. وأما الفرق بين الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل فمن وجوه:

أن الصفة لا تؤخذ إلا حالا، واسم الفاعل يصلح للأزمنة الثلاثة.

أنه لا تعمل إلا فيما كان من سبب موصوفها أعني الاسم الذي تجري عليه إعرابها.

أن المنصوب بها ليس مفعولا به صريحا.

أل الألف واللام متى كانت فيها وفي معمولها كان الأصل الجر.

أنها تعمل مطلقا من غير تقييد بزمان أو ألف ولام.

أنها يقبح أن يضمم فيها الموصوف ويضاف معمولها إلى ضميره. أنها لا توافق الفعل عدة وحركة وسكونا. ٣٨.

نماذج للصفة المشبهة ودلالاتها في إفادة الطالبين:

يبلغ عدد الصفة المشبهة في الديوان سبعا وعشرين ومائة صفة، وفيما يلي نماذج منها، يقول أمير المؤمنين محمد بلو:

وبالمصطفى الهادي الرشيد محمد ** وأصحابه الآل والتابع الغر والشاهد في البيت قوله: "الرشيد" وهو صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي اللازم "رشد" من باب فرح، وقد اشتق منه الصفة المشبهة على وزن فعيل للدلالة على الثبوت والدوام لا التجدد والحدوث.

إعراب المحل الشاهد قوله: "وبالمصطفى الهادي الرشيد محمد وأصحابه والآل والتابع الغر" "بالمصطفى" الجار والمجرور متعلقان بالفعل المضارع "أنادي" في البيت السابق. "الهادي" نعت أول لـ"للمصطفى" مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، "الرشيد" نعت ثاني مجرور. "محمد" بدل من "المصطفى" مجرور بالتبعية. "وأصحابه" "الواو" واو العطف. "أصحاب" معطوف على المصطفى مجرور بالتبعية، وهو مضاف. "الهاء" ضمير متصل مبني على الكسر في محل الجر مضاف إليه. "والآل" "الواو" حرف العطف. "الآل" معطوف على أصحاب مجرور بالتبعية. "والتابع" "الواو" حرف العطف. "التابع" معطوف على آل مجرور بالتبعية. "الغر" نعت لـ"التابع" مجرور بالتبعية.

وقال أيضا:

وكانوا قديما يعرفون لقاءنا ** كريها بغيضا قبل غزوة فافرا
والشاهد في البيت قوله: "كريها، وبغيضا" و"كريها" صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي كره يكره، من باب فرح يفرح، و"بغيضا" أيضا صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي بغض يبغض من باب كرم يكرم، وكلاهما على وزن فاعيل، واستعمل الصفة المشبهة للدلالة على الثبوت والدوام.

إعراب المحل الشاهد في البيت قوله: "وكانوا قديما يعرفون لقاءنا" "الواو" واو الاستئناف. "كانوا" فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان. "قديما" مفعول فيه ناب عن الظرف متعلق بالفعل المضارع "يعرفون". "يعرفون" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: "هم"، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان. "لقاء" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف "نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل الجر مضاف إليه. "اللقاء"، "كريها وبغيضا" حالان من "اللقاء". "قبل" ظرف زمان منصوب وهو

مضاف "غزوة" مضاف إليه مجرور، والغزوة مضاف، "فافرا" مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره، لأنه اسم أعجمي.

وقال أيضا:

وإني ماجد سمحٌ حييٌ ** وضرغامٌ إذا سُمْتُ الضرابا
والشاهد في هذا البيت قوله: "سمحٌ وحييٌ" وكلاهما صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي "سمح وحيي" من باب فرح يفرح، أولهما على وزن فَعَل، والآخر على فَعِيل، وقد استعمل الشاعر الصفة المشبهة في البيت السابق للدلالة الثبوت والدوام.

إعراب المحل الشاهد في البيت قوله: "وإني ماجد سمحٌ حييٌ" الواو: واو استئناف. "إن" حرف نصب وشبيه بالفعل. "النون" نون الوقاية. "الياء" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن. "ماجد" خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. "سمح حيي" خبر إن الثاني والثالث مرفوعان.

وقال في بائية:

إذا ما تذكرت الحبيب الذي تولى ** تموج من عيني دموع وتكسب
والشاهد في البيت قوله: "الحبيب" وهو صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي "حب يحب" من باب ضرب وقد اشتق منه الصفة المشبهة على وزن فَعِيل، للدلالة على صفة يتصف بها الموصوف على وجه الثبوت والدوام.

إعراب المحل الشاهد قوله: "إذا ما تذكرت الحبيب الذي تولى" "إذا" ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بالجواب المقدر. "ما" زائدة "تذكر" فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع. "التاء" ضمير مبني على الضم في محل الرفع فاعل مرفوع. "الحبيب" مفعول به منصوب وعلامة رفعه الفتحة الظاهرة. "الذي" اسم موصول مبني على

السكون في محل النصب نعت للحبيب. "تولى" فعل ماض مبني على الفتحة المقدره على الألف مع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو. والجملة من الفعل الماضي وفاعله صلة الموصول.

وقال أيضا:

ألا أبلغن مني المِنِّي رسالة ** وقد يحدث الأمر الكبير المحقر والشاهد في البيت قوله "الكبير" وهو صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي اللازم كبر من باب كرم يكرم وفرح يفرح، وقد اشتق منه الصفة المشبهة على وزن فعيل، للدلالة على صفة يتصف بها الموصوف بها على وجه الثبوت والدوام.

إعراب المحل الشاهد قوله: "وقد يحدث الأمر الكبير المحقر" "الواو" واو الاستئناف. "يحدث" فعل مضارع مرفوع. "الأمر" مفعول به منصوب، "الكبير" نعت لـ"الكبير". "المحقر" فاعل مؤخر.

وقال:

أبلغ تحيتنا لِكُنْتُ جميعها ** لاسيما للسيد المختار والشاهد في البيت قوله: "السيد" وهو صفة مشبهة وهو مشتق من الفعل الأجوف "ساد"، وأصله سَيُود، التقت الياء والواو في الكلمة الواحدة وجاءت الأولى ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الثانية. وقد اشتق منه على وزن فَيْعِل، للدلالة على صفة يتصف بها القائم بها وعلى الثبوت والدوام.

وأبي صدِّقُ تركناه صريعا ** وفي لحبيه والقحت إزوراً والشاهد في البيت قوله: "صريعا" وهو صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي اللازم صرع، من باب نصر ينصر، وقد اشتق من الصفة المشبهة على وزن فعيل، للدلالة على صفة يتصف بها الموصوف على وجه الثبوت والدوام. وجاء هنا بمعنى اسم المفعول، أي مصروع.

إعراب المحل الشاهد: "وأَي صَدَّقْ تركناه صريعا" "الواو" واو العطف. "أَي صَدَّقْ" علم من أعلام وهو مركب تركيبيا مزجيا مبني على السكون في محل الرفع مبتدأ. "تركنا" فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع. "نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل الرفع فاعل مرفوع. "الهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل النصب مفعول به. "صريعا" حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

وقال:

رام شأو امرأين نالا فخارا ** وعلاء أزرى بكل حسيب
والشاهد في البيت قوله: "حسيب" صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي اللازم، حسب يحسب من باب فرح يفرح، وقد اشتق منه الصفة المشبهة على فعيل، للدلالة على صفة يتصف بها الموصوف بها على وجه الثبوت والدوام. وهو بمعنى اسم الفاعل، أي المحاسب.

إعراب المحل الشاهد في البيت قوله: "أزرى بكل حسيب" أزرى " وهو فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. "بكل" جار ومجرور متعلقان بـ"أزرى" وكل مضاف. "حسيب" مضاف إليه مجرور بالإضافة.

وقال:

وذو الحرص ما إن يزل فقيرا ** وإن الحرص لئيم شقي
والشاهد في البيت قوله: "فقير وحريص ولئيم وشقي" وكل منها صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي اللازم، فقر يفقر من باب كرم يكرم، حرص يحرص، لئيم يلئم وشقي يشقي من باب فرح يفرح، لئيم يعرف بلؤمه، وكلها على وزن فعيل، استعملت للدلالة على صفة يتصف بها الموصوف على وجه الثبوت والدوام. وهو بمعنى اسم فاعل.

وقال:

أإنك أنت فهلا نسيت ** كساني قببلا رفيعا رفيض

والشاهد في البيت قوله: "رفيعا" وهو صفة مشبهة مشتق من الفعل الثلاثي اللازم، رفع من باب كرم يكرم، وقد اشتق منه الصفة المشبهة على وزن فعيل، للدلالة على صفة يتصف بها الموصوف على وجه الثبوت والدوام. وقد يكون مبالغة اسم الفاعل على فعيل من رفع يرفع باب فتح يفتح، أي رافع.

إعراب المحل الشاهد قوله: "أإنك أنت فهلا نسيت كسني قبيل رافيعا رفيض" "الهمزة" حرف الاستفهام. "إنك" إن حرف توكيد ونصب وشبيهه بالفعل. "الكاف" ضمير متصل للمخاطب مبني على الفتح في محل نصب اسم إن. "أنت" ضمير منفصل مبني على الفتح في محل الرفع خبر إن. "فهلا" حرف تحضيض. "نسيت" فعل وفاعل. "كساني" "كسا" فعل ماض مبني على الفتحة المقدره على الألف منع من ظهورها التعذر. "النون" نون الوقاية. "الياء" ضمير المخاطب مبني على السكون في محل نصب مفعول أول "رفيعا" مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو موصوف. "رفيض" صفة موصوف منصوب بالتبعية.

الخاتمة:

إن هذه المقالة ركزت على الحديث عن حياة جامع قصائد كتاب ديوان إفادة الطالبين من حيث ولادته ونسبه ونشأته وحياته العلمية واختصار أيضا على ذكر أربعة من علمائه، وأما من حيث حياته العملية فإنه ألف كتباً من فنون شتى ومن اللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفلاتية، وأما الديوان فاشتمل على قصائد متنوعة يبلغ عددها اثنتين وأربعين قصيدة وسبع مقطوعات وثلاث نُتف، وجملة أبياته ثمانمائة وثلاثين بيتاً، ووردت في ثمانية أغراض الشعر العربي.

ثم انتقل الباحث إلى الحديث عن الصفة المشبهة من حيث التعريف والأوزان، والفرق بينها وبين اسم الفاعل. وأخيراً تطرق الباحث إلى التطبيق فتناول نماذج للصفة المشبهة في ديوان إفادة الطالبين، وحللها تحليلاً صرفياً.

النتائج :

الصفة المشبهة الواقعة في الديوان بلغ عددها إلى مائة وخمس عشرة صفة مشبهة من بين المعلل بالحذف، وبالقلب والمبدل وذلك على التفصيل الآتي:

عدد الصفة المشبهة الواقعة فيها الإعلال بالتسكين وبالقلب تسع صفات مشبهة.

التي يقع فيها الإعلال بالقلب فقط بدون التسكين، ثلاث عشرة صفة مشبهة.

فوقعت الصفة المشبهة سالمة من أي تغيير من الإبدال ولا الإعلال ولا القلب ولا الحذف، مائة وواحدة صفة مشبهة.

ولم يجد الباحث الإعلال بالحذف ولا الإبدال، ولو صفة مشبهة واحدة.

استعمل الناظم بعض أوزان هذه الأسماء الثلاثة المشتقة " اسم الفاعل اسم المفعول المصغلة المشبهة " التي تشرك بعضها على بعض في المعاني والدلالة وبلغت إلى اثنين وعشرين صفة مشبهة وهي على الترتيب التالي:

عدد الصفة المشبهة التي تأتي بمعنى اسم الفاعل ست صفات مشبهة.

عدد اسم الفاعل الذي تدل على معنى اسم المفعول اثنان وثلاثون اسما فاعلا.

عدد اسم المفعول الذي تأتي بمعنى اسم الفاعل موضعان.

الصفة المشبهة التي تأتي بمعنى اسم المفعول أربع عشرة صفة مشبهة.

اسم الفاعل الذي يأتي بمعنى الصفة المشبهة موضعان.

وتبين للباحث أن دلالات الصفة المشبهة الواردة في الديوان كلها دلالات تدل على معنى الحاضر فقط، كما ذهب إليه بعض النحاة كابن هشام وابن عقيل. وأما الخضري يقول إنها تأتي بمعنى تدل على الأزمنة الثلاث.

أورد الباحث مثل هذه الدلالات التي استعمله الناظم في هذه القصائد حيث يقول:

ومن راقب الله في أمره ** وجاهد فيه فذاك التقي

والدلالة هنا عند الشاعر دلالة وافقة بمعنى الحاضر: الماضي المتصل بالزمن الحاضر.

الهوامش والمراجع:

١ - محمد المبارك التكيئة، الأبعاد الفنية في أشعار الوزير جنيد العربية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أحمد بلوزاريا، بنيجيريا، سنة، ١٩٨٠-١٩٨١م، ص، ٣.

٢ - أغاك عبد الباقي شعيب، أ. ذ. أدب الصحوة والاستقلال لدى الوزير جنيد بن البخاري، مقالة قدمها بالجامعة الإسلامية ساي، جمهورية النيجر، بعنوان ندوة الوزير جيند المنعقد ما بين ٢٢-٢٣-المحرم، ١٤١٩هـ، الموافق: ١٠-مايو، ١٩٩٨م. ص، ١٧.

٣ - عبد السلام مرتضى الحقيقي، من مراثي الوزير جنيد دراسة أدبية تحليلية، بحث مقدم إلى كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية نيجر، سنة ١٤٢٣-١٤٢٤هـ، الموافق: ٢٠٠٢-٢٠٠٣م نقلا عن عبد الباقي شعيب أغاكا، المطارحة بين الوزير جيند بن محمد البخاري، ونجله الدكتور سمبو ولي جنيد، مجلة النهضة، مركز الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودي، ١٩٩٩م، ص، ١٤٨.

- ٤ - عمر أبوبكر الحاج، الوزير جنيد كناثر، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، ١٩٨١م، ص، ٢.
- ٥ - عمر أبوبكر الحاج، الوزير جنيد كناثر، ص، ٣.
- ٦ - غزالي بلو، كتاب ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقة في المؤلفات، تحقيق وتعليق، بحث مقدم إلى جامعة عثمان بن فودي، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، سنة ٢٠١٣م، ص، ٢٠.
- ٧ - محمد المبارك التكيينة، الأبعاد الفنية في أشعار الوزير جنيد العربية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، ص، ٥.
- ٨- غزالي بلو، كتاب ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقة في المؤلفات، تحقيق وتعليق، ص، ١٤.
- ٩- غزالي بلو، كتاب ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقة في المؤلفات، تحقيق وتعليق، ص، ١٧.
- ١٠- عمر أبوبكر الحاج، الوزير جنيد كناثر، ص، ١٧.
- ١١- غزالي بلو، كتاب ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقة في المؤلفات، تحقيق وتعليق، ص، ٢٠-٢٢.
- ١٢- غلادني شيخو أحمد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص، ٢١٤.
- ١٣- غزالي بلو كتاب ضبط الملتقطات من الأخبار المتفرقة في المؤلفات، تحقيق وتعليق، ص، ١٦.
- ١٤- سمبو ولي جنيد، البروفيسو، فن المديح في مدينة صكتو بناؤه وأسلوبه، ص، ١٤٤.

- ١٥ - عمر موسى غدن، أدب الرحلة في ديوان روائح الأزهار من روضة الجنان للوزير جنيد بن محمد البخاري، ص، ٣.
- ١٦ - المرجع السابق، والصفحة ص، ٣.
- ١٧ - البركوي، نظم العوامل النحوية، المرجع السابق، ص، ٣٥.
- ١٨ - محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، دمشق، سنة، ١٤١٠هـ، د، ١، ص، ٤٥٨.
- ١٩ - ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المرجع السابق، ج، ١، ص، ٢٧٧.
- ٢٠ - الغلاييني، مصطفى بن سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، شركة القدس بيوت، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٢م، تحقيق: إسماعيل العقباري، ج، ١، ص، ٧٦.
- ٢١ - الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ج، ١، ص، ٧٦.
- ٢٢ - يوسف المرعشلي، إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، المرجع السابق، ص، ٧٠-٧٤.
- ٢٣ - محمد مصطفى بن حسن الخضري الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج، ٢، ص، ٨٣.
- ٢٤ - ابن مالك محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي، ألفية ابن مالك
- ٢٥ - يوسف المرعشلي، إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، المرجع السابق، ص، ٧٦.

- ٢٦ - سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة، ٢٠٠٩. تحقيق: إميل بديع يعقوب، ج، ١، ص، ٢٣٩.
- ٢٧ - ابن يعيش يعيش بن عبد الله بن يعيش النحوي، شرح المفصل، المرجع السابق، ج، ٦، ص، ٨١.
- ٢٨ - ابن مالك محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي، ألفية ابن مالك،
- ٢٨ - محمد عبد العزيز النجار، التوضيح والتكميل، المرجع السابق، ج، ٣، ص، ٩٢.
- ٣٠ - الصبان، محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المرجع السابق، ج، ٣، ص، ٤.
- ٣١ - ابن يعيش بن عبد الله بن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ج، ٦، ص، ٩.
- ٣٢ - ابن هشام الأنصاري، عبد الله دمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، المكتبة العصرية شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا بيروت لبنان، سنة، ٢٠١٢م، تحقيق: محمد معي الدين عبد الحميد، ج، ١، ص، ١٩١.
- ٣٣ - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، ج، ٦، ص، ٢٨.
- ٣٤ - السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، المرجع السابق، ج، ٣، ص، ٤٨.

٣٥ - السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق، الأشباه والنظائر في النحو، المكتبة العصرية شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا بيروت لبنان، سنة، ٢٠٠٩م، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، ج، ٢، ص، ٢٣٣.

٣٦- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، المرجع السابق، ص، ٢٣٣.

٣٧- البيهقي، أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة، سنة، ١٩٨٨م، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ج، ١، ص، ٥٢.

٣٨ - ابن هشام الأنصاري، عبد الله دمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المرجع السابق، ج، ٢، ص، ٥٢٩-٥٣١.

٣٩- الغلاييني، مصطفى بن محمد، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ج، ١، ص، ١٧٠.

٤٠- يعيش بن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ج، ٦، ص، ١٢٣-١٣٤.